صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على
ما من شانه ان يكون باديا مكشوفا حتى يحصل ادراك
المحسوسات المقصود من خلق العين لكن لو كانت
الجفون دايمة الانكشاف لتضررت من الغبار الذي
يثيره الهواء وكذا بصيرته صلى الله عليه وسلم
لم تزل متعرضة لان تكدر بالاغبرة الثايرة
من انفاس الاغيار فاسبل عليها الغين سترا لها
وصونا عن تلك الاغبرة فهو وان كانت صورته
نقصا فمعناه كمال وصون حقيقة هكذا ذكره
بعض الصوفية والاولى ما قيل انه غين انوار لا غين
اغيار وانه كلما ارتقى لمقام راى انه ما كان فيه
نقصا فيستغفر الله عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه حدث حديثين احدهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا والاخر
عن نفسه فيكون موقوفا قال وهو الحديث المو
ان المومن يرى ذنوبه مفعول يرى الثاني
محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب
مر وهو قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان
يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن
من العقوبة بسبب ذنوبه والمومن دايم
الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف
من صغير عمله وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه
فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر
بسببه فقال به اي بالذباب هكذا اي نحاه بيده

اللائق بالادب عدم التعبير في حقه صلى الله عليه وسلم بالنقص فالاولى ان يقال راه اجلا فيستغفر مما قبله وكانه توب

اودفعه

اودفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر
لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية وذلك
التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من
الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال
بها والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره
ولانه يدفع باقل الاشياء وبالانف للمبالغة في اعتقاده
خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الا
نف وانما يقصد غالبا العين وباليد تاكيد للخفة
ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الحديث المرفوع لله بلام التاكيد
المفتوحة افرح اي ارضى بتوبة عبده واقبل لها
والفرح المتعارف في نعوت بني ادم غير جايز على
الله تعالى لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في
نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه او
يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او
نقصا والله تعالى هو الكامل بذاته الغني بوجوده
الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وفي ذلك المذهبان
المشهوران فالسلف اثبتوا له تعالى فرحا لكن
لا نعلم حقيقته ونزهوه تعالى عن صفات المخلو قين
والخلف اولوه بانه مجاز عن رضاه الذي هو
سبب للفرح او عن ثمرته الحاصلة عنه
فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سال وبذل
له ما طلب فعبر عن اعطايه تعالى واوسع كرمه
بالفرح من رجل نزل بكسر الزاي في الثاني
وبه اي بالمنزل وفي رواية بدوية مهلكة

Copyright © King Saud University